

لا.. ما احترقتُ

الكاتب : حسن محمد الجاسم

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ٢٠١٧ م

المشاهدات : 890



على لسان الطفل الذي أحرقت جسده صواريخ روسيا، وارتقت روحه إلى عليين بإذن الله:

نذرتُ نفسي قرباناً لباريها
لا، ما احترقتُ وروحي جئتُ أهديها
لا تطلبوا الماء دمع الأم أسعفني
لا تحضروا الماء، كيف الماء يطفئها؟!

يا أمُّ لا تحرقيني فيكِ ثانيةً
يا بلسمَ الروح لا تشقِّي فتشقيها

آهاتُ حزنكِ في قلبي مؤثرةٌ
مثل المياسم أخفيها وأبديها

أضحى فؤادكِ مثل الجمر في جسدي
كلاهما النار في الأحشاء توريها

يا أمُّ لا لا تلومي في النوى أحداً
نار الخليل غدت برداً بمن فيها

يا أمُّ أرجوكِ أن تقفي على جسدي
كمثل أسماء بنت الصدق، قولها:

ما ضرَّ بالشاة سلخٌ بعد مقتلها
حواصل الطير عند العرش تؤويها

يا والدي - ولهيب النار في كبدي -
سامح صغيرك علَّ الله يطفئها

مذ لامست جسدي نيرانُ حقدهم
أحيا بأنفاس حبِّ كنت ترويها

قد كنتَ تخشى نسيماً هبَّ ينعشني
أن يزعج الفلذة الحراً ويؤذيها

يا لهف نفسي كم أمُلت بي وغداً
سيكبر الطفل، والأوقات نقضيها

بظلُّ رُوحٍ على رُوحٍ تعيشُ بها
أغارُ منها عليها وحيي كنتُ أوليها

لا ما سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ولا
قد برَّح اليأسُ في الدنيا بما فيها

لقد رأيتُ من الأيامِ أجملها
وما رأيتُ بها للصفو تشويها

لكنه الحُبُّ حين الحُبِّ يأخذني
يا نشوة الروح في أعتاب باريها

المصادر: